

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف تصبح مترجماً

أحمد الغرباوي

مترجم ومدرب ترجمة

دار المترجمين العرب

مدينة نصر – القاهرة

002-01288043554

amgharbawy@hotmail.com

أقدم بين أيديكم هذه الكلمات التي أرجو أن تدلكم على الطريق الصحيح نحو غايتكم:

أن تصبحوا مترجمين أكفاء

الترجمة مهنة عظيمة وتحتاج من الكفاءة والإبداع ما يجعلها صعبة المنال حتى على كثير من متخصصي اللغات.

وربما لا تحظي بتقدير وافر لدى كثير من الناس لأنهم لا يلاحظون أهميتها ولا يعرفون مدى الجهد والمهارة والإبداع الذي تتطلبه.

وهذا في رأيي يرجع لسببين، أولهما أن المترجم كالجندي المجهول، يقوم مثلاً بترجمة كتاب من اللغة الإنجليزية إلى العربية، ليجد القارئ هذا الكتاب جاهزاً أمامه بلغته، فيقرأ ويستفيد، وربما لا ينتبه أصلاً أن الكتاب مترجم. وكذلك نقرأ الصحف ونشاهد الأخبار في التلفاز أو على الإنترنت، ولا ننتبه أن أغلبها مترجم من لغات مختلفة إلى اللغة العربية.

فالترجمة أداة للتواصل بين الشعوب والثقافات المختلفة. فيحصل التواصل وكثيراً ما تُنسى الأداة.

والسبب الآخر هو أن إتقان أي لغة له مستويات عديدة، وكلما تبهرت عرفت أن هناك المزيد.. في حين أن الذي لا يعرف إلا القدر القليل من لغة ما يظن الأمر سهلاً وأن الفارق بينه وبين ذاك المتبحر، بسيط.

ولذلك يظن الكثيرون ممن درسوا باللغة الانجليزية مثلاً أنهم عرفوا أغلبها،

بينما لو سألت مترجماً مكثَ جُلَّ عمره في هذه المهنة، سيخبرك أنه لا يعرف إلا القليل، لأنه قد نزل هذا البحر وغاص به وعرف الحقيقة:

أن ما لا يعرفه يفوق بكثير ما يعرفه وسيعرفه..

سبب آخر هو ضعف الثقافة عموماً وقلة الاهتمام بالفكر والكلمات، إذ صار الاهتمام الأكبر بكل ما هو مادي ملموس.

فإذا أردت أن تصبح مترجماً، فهنيئاً لك بمهنة راقية تعلّمك كل يوم جديد وتُثري فكرك ووجدانك إذ تطّلع على مختلف أنواع المعرفة والتجارب والأفكار.

يكفي أننا، معشر المترجمين والمترجمات، نحب ما نقوم به ونعرف قيمته.

وربما يأتي يومٌ يتقاضى المترجم أجره ذهباً كما كان يحدث في عصر العلم والحضارة!

لكي تصبح مترجماً، لا بد أن يتوافر بك عنصران أساسيان:

الموهبة وإجادة اللغة

أما عن **الموهبة**، فهذا لأن الترجمة ليست علماً مَحْضاً، بل مزيج من علم، يتمثل في اللغة وقواعدها ومصطلحاتها، وفن، وهذا الذي تطلبه عملية الترجمة نفسها. فنقل المعاني بدقة بين لغتين وثقافتين مختلفتين بحيث تصل إلى القارئ وكأنها كُتبت بلغته الأصلية – هذه عملية تحتاج إلى مهارة وإبداع.

ربما يصعب عليك أن تعرف الآن إن كانت لديك هذه المَلَكَة أم لا.. لكن يمكنك على الأقل معرفة إن كان لديك حب وشغف باللغة عموماً.

فإن كنت محباً للغتك الأم ابتداءً واللغة الأجنبية التي تريد أن تتخصص بها، فلا يبقى إلا أن تجتهد حتى تصل لهدفك وتصبح مترجماً، بإذن الله.

...

أما **إجادة اللغة**، فأمر نسبي، حيث توجد مستويات غير متناهية له. فهناك فرق بين أن تجيد لغةً ما للتواصل مع الآخرين وحَسْب، وبين أن تتقنها لترجم منها وإليها، فتقابل كل يوم ما هو جديد وتتعامل مع ألفاظ وتراكيب ومعاني غير مألوفة لك.

لذا عليك كمترجم أن تطمح لأعلى مستويات إتقان اللغة.

فاللغة بحرٌ واسع، وأنت تسبح في بحرين – لغتين

لنفترض أنك محباً للغة وعلى دراية بقواعدها ومُلمّ بكثير من مفرداتها وتريد الآن أن تطوّر من مستواك وتصبح مترجماً محترفاً..

إليك الخطوات التالية:

كثيرٌ من متخصصي اللغات يسعون يميناً ويساراً باحثين عن وسيلة يطوِّرون بها مستواهم. يسألون عن كتب متخصصة وعن أماكن يتلقون بها دورات تدريبية. وكأنهم يريدون وصفة سحرية لن يجدوها إلا في مصادر بعينها. ولا يدركون أن بإمكانهم الوصول لمبتغاهم وهم جالسين في بيوتهم، وأن لديهم وسيلة فعالة ومجانية ومتاحة طوال الوقت..

القراءة والاستماع

إن كان في أي مجال جانب نظري وجانب عملي، ففي الترجمة، القراءة والاستماع هما الجانب العملي المباشر.. تتعلم من خلاله كيف يتحدث أهل هذه اللغة وكيف يعبرون عن أفكارهم وما هي ثقافتهم.

دعني أخبرك أن **القراءة** هي مدخلك الأساسي لاحتراف الترجمة. فالمترجم لابد أن يكون قارئاً مطلقاً.

فإن كنت تحب القراءة، فهذا رائع، ومهمتك ستكون أسهل؛ وإلا، فاتخذ قراراً بالعودة عليها وحبها مع الوقت - لأن ليس ثمة بديل.

كنت لا أحب القراءة وأنا ما زلت طالباً في كلية الآداب، قسم اللغة الانجليزية. وذات يوم سألتُ مترجماً: "أعمل ايه عشان أكون مترجم؟" فأجابني: "اقرأ كثير!" فاتخذت قراراً من يومها بحب القراءة، حتى صارت شيئاً ممتعاً لي.

ضع لنفسك برنامجاً واتبعه بانتظام

اقرأ ولو نصف ساعة يومياً. واستمر على ذلك فترة..

لا تتوقف، ولا تستعجل النتيجة.

ثم زد المدة واجعلها ساعة، واستمر دون توقف – كل يوم..

واصل الأمر وهذه الزيادة المتدرجة حتى تصل لـ 3 ساعات يومياً.

في البداية عليك أن تقرأ في مجال تحبه

إن كنت من عشاق كرة القدم مثلاً، تصفح كل يوم أخبارها واقرأ. وإن كنت تحب التاريخ أو القصص أو السياسية، افتح جهازك واقرأ، فمن حُسن حظنا أن الإنترنت حافلٌ بكل شيء.

لا تشغل بالك الآن بالمجال الذي تريد أن تتخصص به كمترجم، فأنت لست مترجماً بعد. ركّز على هدفك، واقرأ في المجالات التي تحبها.

وكن حريصاً أن تقرأ نصوصاً سهلة تحببك في اللغة وفي القراءة.

من المهم جداً وجود قدر كبير من الاستمتاع فيما تقوم به. فالمثل يقتل كل شيء.

فاتبع الأسلوب التدريجي السهل الممتع

ستقابلك وأنت تقرأ كلمات كثيرة لا تعرفها. استخرج بعضها فقط من القاموس وتجاهل الباقي. فإن شغلت بالك بكل المفردات الجديدة التي تقابلها، ستصاب بالملل والإحباط، وربما توقفت في منتصف الطريق. المهم هو القراءة وتشرب الأسلوب وطريقة الصياغة. فالكلمات تملأ القواميس، لكن حسن الصياغة هي بضاعتك كترجم.

نوع

بعد أن قرأت في المجال الذي تحبه، ابدأ الآن في التنوع والقراءة في العديد من المجالات. فلا ينبغي لمترجم أن يحصر نفسه في مجال واحد. اقرأ واطلع وأثر معلوماتك وحصيلتك اللغوية.

بالتوازي مع القراءة، عليك بالمشاهدة والاستماع..

كل يوم، شاهد فيديو أو اثنين لمدة ساعة.

وابدأ بفيديوهات سهلة، ولتكن قصصاً للأطفال.

ثم لديك اليوتيوب وما به من كنوز..

أخبار ورياضة وخطابات وقصص وأفلام وثائقية في مختلف المجالات

ابحث وشاهد.. ولا تنس التدرُّج! لا تشاهد فيديوهات يصعب عليك فهمها تماماً. ابدأ بالأسهل واستمر، وستجد أنك قد تطورت مع الوقت.. دون أن تشعر

كّرر

ومن إحدى الوسائل الفعالة لتشرُّب اللغة هو التكرار

إن شاهدت فيديو أعجبك.. من المفيد أن تكرره مرة ومرات

وكذلك إن قابلت جملةً حلوة الصياغة، سجّلها وقم بتكرارها حتى تحفظها

ربما يبدو لك هذا مملاً أو تتساءل ما الجدوى منه!

عندما تكرر سماع أو قراءة جُملاً معينة في سياقها، فإنها تتطبع في ذهنك في هدوء تام، ومع الوقت – وبالصبر – ستلاحظ أن صياغتك قد صارت أجمل وأرقى..

وهذا هو عين المطلوب

وأنت ماشي وقبل النوم

ليس من الضروري أن تجلس خصيصاً للاستماع. بل املاً موبايلك بالفيديوهات والملفات الصوتية.. وأحسن استثمار وقتك!

استمع وأنت في المواصلات، وأنت تتمشى، وفي الجيم، وقبل النوم.

مجال التخصص

بعد فترة من القراءة والاستماع في المجالات المختلفة، ابدأ في التركيز على المجال التي تود أن تتخصص به وأعطه الأولوية من وقتك، لكن دون أن تهمل المجالات الأخرى.

تذكّر.. لا بد أن تكون واسع الاطلاع!

...

لن تجد نتيجةً فورية، وربما يصيبك هذا ببعض الإحباط أو يثبطك عن مواصلة الطريق.. وهذا هو التحدي الحقيقي.

لأن رغم وأن الطريق نحو الترجمة يبدو واضح المعالم وليس به تعقيدات، إلا أنه طويل ويحتاج إلى مثابرة..

وهذا ما يستحق أن يطلق عليه بجدارة وصف: **السهل الممتنع**

ستتعب، لكنك عندما تصل، ستنظر خلفك وتبتسم وتشعر بالفخر أنك بذلت كل هذا الجهد ومشيت كل هذا الطريق. وستعرف أنك وصلت إلى نقطة لن يصلها إلا أشخاص قد اجتهدوا مثلك. فلا توجد طرق مختصرة في الترجمة.

ترجم واعرض على مترجم

من المفيد أيضاً أن تقوم من وقتٍ لآخر بترجمة قطعة وعرضها على مترجم محترف ذي خبرة، ثم تنصت إلى تعديلاته وإرشاداته.

دورة تدريبية

ولا بأس أن تشترك في دورة من دورات الترجمة. سيكون ذلك مفيداً بالتأكيد، لكنه شيء ثانوي مساعد.. وما تقوم به وحدك هو الأساس!

ابدأ بالبحث عن عمل

بعد فترةٍ ما، ستشعر أنك صرت مؤهلاً للعمل. حينئذ عليك أن تبدأ عملية البحث! ولحسن الحظ، قد صار البحث الآن أسهل كثيراً من ذي قبل. فليس عليك إلا أن تتصفح مواقع الإنترنت المختلفة وتراسل المكاتب والشركات. اقبل بأي عمل وفي أي مكان وبأي أجر.. المهم أن تبدأ. لأنك بذلك ستكون وضعت قدميك على أول طريق الاحتراف. ويكفي شعورك بالفرحة أنك الآن مترجم فعلاً، وها أنت تحصد أولى ثمرات اجتهادك وصبرك.

هذا الشعور مهم.. فهو بمثابة الاستراحة تحت ظل شجرة بعد عناء سير طويل والأمل الذي يخبرك بأنك ناجح وتسير في الطريق الصحيح. اعمل، بأي أجر.. ما يهم هو أن تمارس وتكتسب الخبرة المتراكمة يوماً بعد يوم.

بعد ذلك

هل بعد أن أصبحت مترجماً محترفاً، يمكنك أن توقف القراءة والاستماع وتركز على عملك فقط؟

لا تفعل ذلك.. بل استمر في القراءة والتعلم طيلة حياتك..
خصّص ساعةً يوميةً لهذا الأمر.. مهما وصلت من خبرة.
فاللغة والترجمة بحرٌ ستقضي عمرك وأنت تسبحُ به.

الآن أيها المترجم!

اجعل الإتقان صديقك وعنوانك.

عندما تترجم، افهم النص بعمق وروية، وكن دقيقاً في نقل المعاني.
لا تستعجل.. فكّر وابتح وخذ وقتك في التعامل مع أي معضلة تقابلك.
ولتكن حريصاً أن تكون ترجمتك هي دوماً أفضل ما لديك.

فالإتقان يفيدك في أمرين، فضلاً عن أنه يرضى الله عز وجل:

1. يصنع لك اسماً في المكان الذي تعمل به وفي مجال الترجمة بوجه عام.
2. يساهم في تطورك بشكل أفضل وأسرع. مما يجعلك تتميز على أقران لهم نفس سنوات خبرتك، لكنهم لا يمتلكون نفس كفاءتك.

ترجم ثم اقرأ

عندما تقوم بترجمة نصٍ ما وأتممت الترجمة بالفعل، نح النص الأصلي جانباً وابدأ في قراءة ترجمتك بشكل منفصل وكأنها نصٌ تقرأه في كتاب أو جريدة.. اقرأ وقم بالتصحيح لنفسك وتأكد أن ما كتبتَه غير متأثر في الأسلوب والصيغة باللغة التي نقلت منها، بل يشبه أسلوب أهل اللغة التي ترجمت إليها (والذي تشرّبته من كثرة ما قرأت لهم واستمعت).

...

انطلق في هذا المجال المميز، وستكتشف بنفسك أشياءً وتكتسب خبراتٍ تجعل منك قصةً مستقلةً في عالم الترجمة.

لكن لا تنسَ أن تنقلَ بعض ما تعلمته لمن يأتي بعدك

ملحوظة:

البعض يركز على اللغة الذي تخصص بها ويهمل اللغة العربية ظناً منه أنه متقناً لها أو أن الأمر ليس ضرورياً – وهذا خطأ!

فالمترجم كطير بجناحين، فلا ينبغي أن تهتم بجناح وتُهمل الآخر.

اتبع بعض الخطوات المذكورة أعلاه لتطوير لغتك الأم.

تحذير!

ليس هناك طريقاً مختصراً للترجمة، إن كنت تريد أن تصبح مترجماً متمكناً بحق. لا تظن أن بإمكانك إغفال الخطوات المذكورة في هذا الكتيب وأن تكتفي بأخذ دورة تدريبية وتظن أنها ستغير من مستواك وأنت لا تقرأ ولا تجتهد ذاتياً.

ولا تظن كذلك أنك إن ذهبت لمكتب ترجمة للتدريب أن مستواك سيتحسن بمجرد وجودك هناك، بزعم أن هذه هي الممارسة العملية. أنت بذلك كالطبيب الذي ذهب يمارس الطب قبل أن يتعلمه.

اجتهد وطوّر نفسك أولاً، ثم اذهب لتعمل في أي مكتب أو شركة. أما قبل ذلك، فلن تستفيد إلا القليل مقارنة بالمجهود الذي ستبذله هناك.

البعض سيستغل حلمك لصالحه، فانتبه!

ستجد على سبيل المثال بعض المكاتب يعلنون: تعال، سندريك ونتيج لك فرصة عمل لدينا..

ولأنك حالم، ستصدقهم وتتمنى أن يكونوا صادقين – لكنهم غير كذلك، للأسف.

فليس هناك شركة أو مكتب في العالم يمكنه استيعاب عدد غير محدود من المترجمين المحترفين، ناهيك عن المتدربين والمبتدئين.

هم فقط يُلقون إليك بالطعم المناسب، فلا تبتلعه!

وختاماً..

أرجو أن تكونوا قد وجدتم شيئاً من الإفادة واعدروني لأي خطأ أو سهو أو نسيان

وأرجو منكم دعوة خالصة

كما أدعوكم لتمرير هذه الصفحات لبعض أصدقائكم حتى تعم الفائدة

وفقنا الله جميعاً لكل خير

أحمد الغرباوي

مترجم ومدرب ترجمة

لإبداء الرأي أو الاستفسار، يرجى مراسلتي على الايميل أو من خلال الواتس

amgharbawy@hotmail.com

002-01288043554

كما أدعوكم للانضمام إلى جروب الفيس

دار المترجمين العرب